مركز المعرفة للدراسات والابحاث الاستراتيجية
KNOWLEDGE CENTER FOR STRATEGY RESEARCHES AND STUDIES

الموقع الجغرافي للجمهورية اليمنية
مراكز القوة و الضعف
(دراسة حالة)

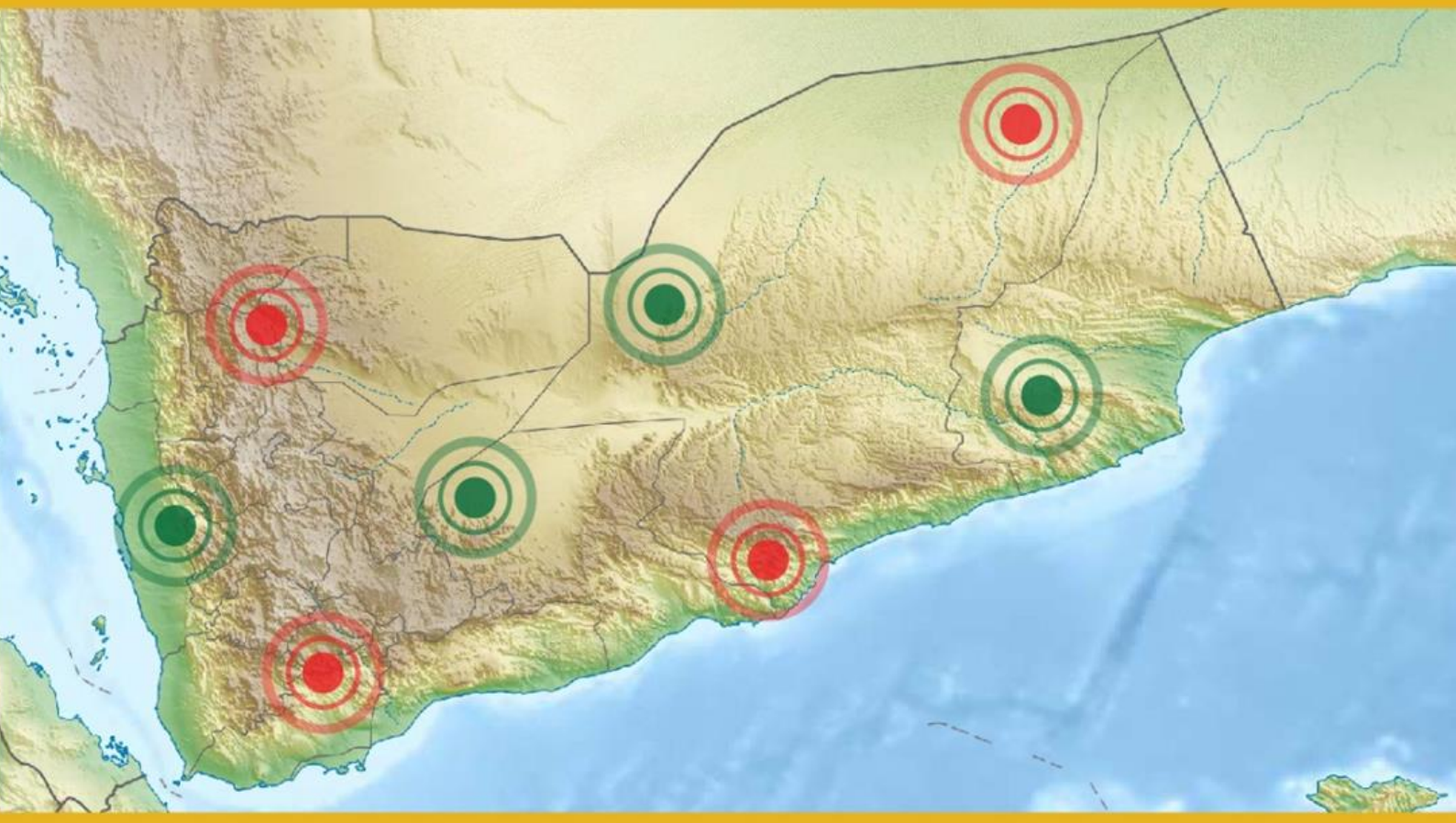

www.almarfacenter.org almarfacenter

الموقع الجغرافي للجمهورية اليمنية: مراكز القوة والضعف

مقدمة

تعدّ الجغرافيا من العلوم الهامة التي تهتم بدراسة الأرض وما يحويها من جوانب مختلفة، وتعتبر الدراسات الجغرافية لأي بلد من أهم الدراسات التي يجب القيام بها، ذلك لما لها من أهمية في فهم خصائص البيئة الطبيعية والانسانية والمساهمة في تطوير القرارات المستقبلية وتحديد السياسات والاستراتيجيات المناسبة.

تحظى **الجمهورية اليمنية** بموقع استراتيجي حيوي في الوطن العربي, إذ إنها تقع في الجزء الجنوبي الغربي من شبة الجزيرة العربية -أي جنوب غرب قارة آسيا- وتمتلك مساحة تقدر **بـ(527,970كيلومترمربع)**[1] وقد اعتبرت من الدول المتوسطة وفقا لتصنيف "بوندز" لقياس مساحات الدول. وفي هذا السياق بلغ إجمالي سكان الجمهورية اليمنية (33,696.61 نسمة) بحسب إحصائيات البنك الدولي لعام 2022م[2] كما إنها تتمتع بنظام حكم جمهوري وتتخذ من الدين الإسلامي ديانة رسمية للدولة، وتماشيًا مع ما سبق تنقسم اليمن الى 22 محافظة أشهرهم صنعاء وعدن, حيث جسدت الأولى العاصمة السياسية للبلاد, في حين مثلت الثانية العاصمة الاقتصادية لها.

تكمن أهمية الورقة البحثية في تقديم قاعدة نظرية لإمكانية استغلال او استثمار الموقع الاستراتيجي للجمهورية اليمنية, لخلق قوة سياسية وإقتصادية وإجتماعية في ظل الظروف الراهنة، كما تهدف إلى دراسة الموقع الجغرافي لليمن وإبراز دوره الجيوسياسي والإستراتيجي بمياهه الأقليمية وحدوده السياسية وثرواته, للكشف عن مكامن القوة (الفرص) ونقاط الضعف (التهديدات) المرتبطة بهذا الموقع وتحليلها, كذلك تقديم إضافة مهمة للدراسات الجغرافية تستفيد منها مؤسسات صنع القرار السياسي, في مقدمتهم وزارة الخارجية اليمنية ومراكز الأبحاث العلمية والدارسين في حقل الجيوبوليتك والجيوإستراتيجيا.

وبناء على ذلك، سيتم تقسيم هذه الورقة إلى محورين رئيسيين, يتناول أولها الموقع الجغرافي للجمهورية اليمنية, وفيه تم التركيز على دراسة الموقع الفلكي والموقع المكاني سواء بالنسبة لليابسة والماء أو بالنسبة لدول الجوار فضلا عن الإتصال الداخلي والخارجي والأهمية الجيوبوليتيكية, بينما خُصص المحور الثاني, وهو مجال الدراسة الرئيسي, لتحديد عناصر القوة والضعف المتعلقة بالموقع الجغرافي للجمهورية اليمنية, أضافة إلى الاستنتاجات.

[1] Land area - Country rankings, **The Global Economy,** Link: https://2u.pw/UM2G6xu, seen: 3/7/2023.
[2] United Nations Population Division. World Population Prospects: 2022 Revision, **The World Bank**, Link: https://data.worldbank.org/indicator/SP.POP.TOTL, seen: 3/7/2023.

المحور الأول: الموقع الجغرافي للجمهورية اليمنية

1. الموقع الفلكي

تقع الجمهورية اليمنية في الجزء الجنوبي الغربي من شبة الجزيرة العربية، أي جنوب غرب آسيا، بين دائرتي عرض **(12.30، 20)** شمالًا وخطي طول **(41، 54)** شرقًا[3] وهو الذي أدى الى تميز تضاريس اليمن عن شبة الجزيرة العربية نتيجة تعرضه لسلسلة من الهدم والالتواءات والانكسارات الجيولوجية بسبب محاذاته للصفيحة العربية والأفريقية[4]، وقد تنوعت تضاريس اليمن وشكلت خمسة أقاليم يتراوح إرتفاعها بين (صفر – 3600م) فوق مستوى سطح البحر منها إقليم السهول الساحلية، اقليم المرتفعات الجبلية، إقليم الاحواض الجبلية، إقليم الهضبة الشرقية وإقليم الصحراء[5]

أما من الناحية المناخية تقع اليمن بين مدار السرطان وخط الاستواء ضمن المنقطة المدارية الحارة, مما جعل مناخها يتسم بالمناخ المداري وشبة المداري الذي يمتاز بطول فترة الاشعاع الشمسي وارتفاع درجات الحرارة مقرونة بسقوط الامطار في فصل الصيف[6] وقد أدى وجود تباين في التضاريس دورا رئيسيا في الاختلافات المناخية المحلية والقرب من المسطحات المائية وتعرضها لهبوب الرياح الموسمية المحملة بالرطوبة التي تهب من افريقيا، وهو المسؤول عن سقوط الامطار الشتوية والصيفية التي جعلت الجزء الجنوبي الغربي والاوسط من اليمن مساحة خضراء في شبة الجزيرة العربية التي تمتاز بالأراضي الصحراوية والهضاب[7]

لهذا تتمتع الجمهورية اليمنية بثلاث أقاليم مناخية منها: إقليم مناخ السهول الساحلية -الغربية والجنوبية- فهي حارة صيفًا ومعتدلة شتاءًا مرتفعة الرطوبة وقليلة الامطار، اما إقليم مناخ المرتفعات الوسطى فهي معتدلة وغزيرة الامطار وتختلف من منطقة لأخرى صيفًا وباردة شتاءًا والرطوبة قليلة نسبيًا، في حين إن إقليم مناخ الصحراء والهضبة الشرقية يتمتع بالحرارة الجافة صيفًا والمعتدلة شتاءًا قليلة الامطار[8]

نجد في هذا السياق إن الموقع الفلكي أثر في اختلاف تضاريس ومناخ الجمهورية اليمنية الذي بدوره ساهم إيجابيا في إثراء التنوع النباتي والزراعي والحيواني والمعدني وتنوع السكان ونشاطاتهم الاقتصادية والاجتماعية واختلاف ثقافاتهم، ولكن أيضا بدوره ساهم سلبيا في التوزيع الجغرافي المائي والسكاني.

2. الموقع بالنسبة لليابسة والماء

يحد الجمهورية اليمنية واجهتين بحريتين هما البحر الأحمر غربًا بطول **(523كم)** وخليج عدن والبحر العربي والمحيط الهندي جنوبًا بطول **(1383كم)**[9] بإجمالي طول ساحلي **(1906كم)** أي أن ثلث هذه الشريط تقريبًا يواجه البجر الأحمر, والثلثيين الباقيين على خليج عدن والبحر العربي, كما انها من الدول التي تغلب عليها الصفة البحرية[10] وقد تبين من خلال تطبيق المعادلة إن نسبة حدود اليمن البرية الى اجمالي حدودها البحرية تبلغ (85.4%)[11] مما يعني ان الدولة ذات توجه بحري.

---

[3] البراق عباد، **الموارد المائية في اليمن وأثرها في قوة الدولة**، أطروحة دكتوراة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة صنعاء، اليمن، 2007م، ص 2.
[4] الوشلي يحيى، **سياسة بناء قوة الدولة "دراسة جيوستراتيجية"**، دار الكتب، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2007م، ص 142.
[5] المركز الوطني للمعلومات، **لمحة تعريفية عن اليمن**، شوهد في: 27 فبراير 2023م، في: https://yemen-nce-nic.info/yemen/.
[6] الصوفي عبد الجليل، حسين بهاء، **الجغرافيا السياسية المعاصرة وتطبيقاتها**، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، 2006م، ص 191.
[7] العتابي عبد الزهرة، الموقع الجيوبولتيكي أهميته وانعكاساته على أوضاعها الداخلية والخارجية، **مجلة كلية التربية الأساسية**، العدد 49، 2006م، ص 227.
[8] الريابعة خالد، **الجمهورية اليمنية دراسة في الجغرافيا السياسية**، ماجستير، قسم الجغرافيا، كلية اللغات والآداب، الجامعة اليمنية، 2001م، ص 39 – 40.
[9] الصوفي عبد الجليل، **مرجع سابق**، ص 194.
[10] الصوفي عبد الجليل، **مرجع سابق**، ص 194.
[11] تم حساب طول الحدود البرية قسمة الحدود البحرية وضربها في 100%.

يزيد مجموعة الجزر اليمنية عن **(183)** جزيرة حيث تمتلك في البحر الأحمر **(151)** جزيرة بنسبة **(82.5%)** من اجمالي الجزر اليمنية أبرزها؛ جزيرة كمران وميون "بريم" وجزر زقر وأرخبيل حنيش[12] اما في خليج عدن وبحر العرب والمحيط الهندي تتوزع بـ **(20، 5، و7 جزر)**[13] بنسبة **(10.9%، 2.7%، 3.8%)** على التوالي، اكبرهم جزيرة سوقطرى في المحيط الهندي مما تمنح المزيد من المساحات الإضافية في المياه البحرية والإقليمية[14].

3. الموقع بالنسبة للدول المجاورة

وفقًا لموقع الجمهورية اليمنية الاستراتيجي في الخريطة السياسية وما يجاورها من دول فإنها تشترك بحدود برية مع قطرين عربيين؛ هما المملكة العربية السعودية بشريط حدودي يصل إلى (1314كم) معظمها تشكل أراضي رملية ب (916كم) والجزء المتبقي مناطق جبلية (398كم)[15] وتحدها سلطنة عمان شرقًا بطول حدودي يبلغ (294كم)[16] لتكون بتلك الحدود محاطة بسورين عربيين آمنيين من منظور الامن القومي العربي ولكن يترتب التباين في ميزان القوة البينية, ممارسة الضغوط السياسية على اليمن[17] اما من ناحية الحدود البحرية فهي تشترك في الحدود الدولية للبحر الأحمر مع ارتيريا وباب المندب, ومع جيبوتي وخليج عدن والصومال.

4. الاتصال الداخلي والخارجي

يعتبر قطاع مواصلات في الجمهورية اليمنية شريان اتصال المحافظات مع بعضها البعض ومع العالم الخارجي من خلال النقل البري والبحري والجوي وتمثل الآتي: [18]

أ. المواصلات الداخلية

هي التي تربط المحافظات اليمنية مع بعضها البعض، مثلت صنعاء مركز اشعاع للطرق البرية باتجاه عدد من مراكز المحافظات اليمنية أبرزها الحديدة وعدن ومأرب والجوف، بالإضافة الى الطرق التي تربط المحافظات الجنوبية من المكلا الى عدن وشبوة والمهرة وتبرز أهمية هذه الطرق في دورها السياسي لتأمين تماسك الدولة ودورها الاقتصادي بتنشيط التبادل التجاري ودورها العسكري في الحماية والامداد الاستراتيجي. ولكن مازالت الطرق البرية محدودة بين المحافظات اليمنية وقلة الصيانة فيها ومعرضة لعوامل التعرية التي تعمل على تأكلها وتلفها مما يحد من اتصال الأقاليم مع بعضها البعض[19].بالإضافة الى وجود المطارات في اغلب المحافظات اليمنية يساهم في اتصالها مع بعضها البعض.

ب. المواصلات الخارجية

توجد مجموعة من المنافذ البرية والبحرية والجوية التي اتاحت للجمهورية اليمنية بالاتصال المباشر للعالم الخارجي منها المنافذ البحرية للنقل والملاحة نظرا لإشرافه على المسطحات المائية الواسعة مثل ميناء (ميدي، اللحية، الخوبة، راس عيسى، الصليف، الحديدة، الخوخة، المخاء، ذباب، البريقة، المنطقة الحرة، عدن، رضوم، بلحاف، بير علي، المكلا، الضبة، سيحوت، قشن، نشطون وحديبو) اما المنافذ البرية مثل منفذ (حرض، علب، البقع، الوديعة، شحن وصرفيت) وأخيرا المنافذ الجوية وهي الاحدث فروع النقل في اليمن ولها أهمية جغرافية لتوسطها بين قارتي آسيا وأفريقيا وتحتوي

---

[12] النجار خالد، **ساحل البحر الأحمر في الجمهورية اليمنية دراسة في جغرافيا السياحة**، أطروحة دكتوراة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة أسيوط، 2009م، ص 33 – 34.

[13] الوشلي يحيى، **مرجع سابق**، ص 146.

[14] الصوفي عبد الجليل، **مرجع سابق**، ص 195.

[15] الوشلي يحيى، **مرجع سابق**، ص 445.

[16] Yemen, **THE WORLD FACTBOOK**, Link: https://2u.pw/wLcd8p, seen: 3/72023.

[17] الصوفي عبد الجليل، **مرجع سابق**، ص 194.

[18] العديني مارش، المدخل الى جغرافية النقل والتجارة الدولية في الجمهورية اليمنية "دراسة تطبيقية لمحافظة صنعاء، **مركز عبادي للدراسات والنشر**، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2004م، ص 8.

[19] **المرجع نفسه**، ص 17 – 18.

على ستة مطارات دولية مثل مطار (صنعاء، الريان، تعز، عدن، سيئون، الحديدة) الدولي[20] كما هو موضح في الشكل (1)[21]

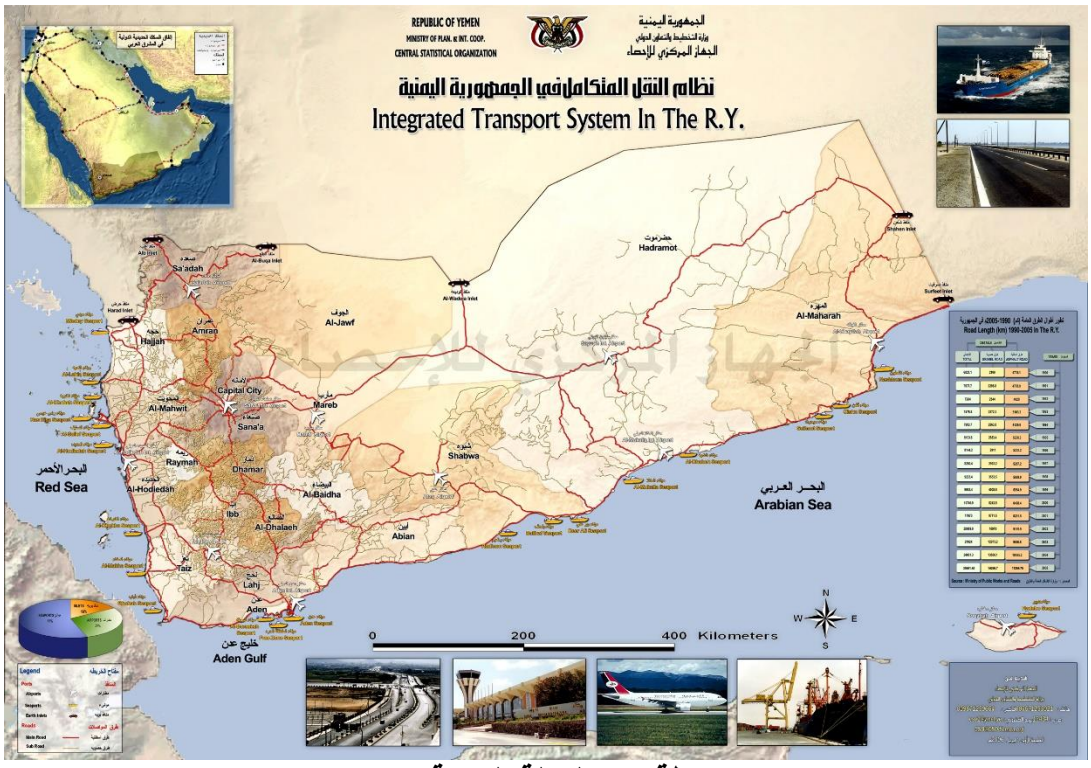

خريطة (1) الدولة اليمنية

5. الأهمية الجيوبوليتيكية

حاز الموقع الجغرافي للجمهورية اليمنية على مجموعة من الخصائص والصفات ذات الأهمية الجيوبوليتيكية لها وللدول الجوار, كالسعودية وعمان والامارات ودول القرن الافريقي بالإضافة الى الدول الإقليمية مثل (إيران ومصر والكيان الصهيوني) والدولية مثل (أمريكا وبريطانيا وفرنسا والصين والخ..)

اذ تشكل اليمن مع دول الخليج كتلة استراتيجية واحدة، فاليمن يشرف على الجزء الجنوبي للبحر الأحمر, وهناك تداخل وثيق بين مضيقي **هرمز وباب المندب**، الذي يمثل طريق للناقلات المحملة بنفط الخليج باتجاه أوروبا، فضلا عن ذلك يربط حزام أمن شبة الجزيرة العربية والخليج العربي ابتداء من قناة السويس وانتهاء بشط العرب, وهذا ما جعل اليمن تحتل بموقعها أهمية كبرى واستثنائية خصوصا بالنسبة لكل من إيران والسعودية ودول المنطقة[22]

الموقع الجغرافي لأي نقطة على سطح الأرض ثابتة ولا تتغير ولكن يتغير أهمية الموقع وتأثيراته على المستوى الإقليمي والدولي نتيجة التغيرات المرتبطة بالسياسة الخارجية للدولة وتفاعلها مع التغيرات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية في النظام الدولي، بالرغم من الأهمية الجيواستراتيجية للجمهورية اليمنية ألا أنها تمتلك مجموعة من نقاط القوة والضعف تحتاج الى إرادة وإدارة قويتين وقدرات تعمل على استغلال نقاط القوة وتعزيز نقاط الضعف في سبيل تحسين وضعها السياسي والاقتصادي والأمني لتحقيق الأهداف الوطنية الكبرى والتأثير على النظام الإقليمي والدولي فيما يخدم مصالحها.

[20] المركز الوطني للمعلومات، **لمحة تعريفية عن اليمن**، شوهد في: 27 فبراير 2023م، في: https://yemen-nce-nic.info/yemen/.
[21] خرائط الجمهورية اليمنية، **المركز الوطني للمعلومات**، شوهد في: 3 يوليو 2023م، في: https://2u.pw/m2khMWJ
[22] هاشم فراس، الأزمة اليمنية وتأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني، **مجلة الخليج العربي**، المجلد 44، العدد 2، 2016م، ص 37.

المحور الثاني: نقاط القوة والضعف بالنسبة للموقع الجغرافي

1. نقاط (القوة) الرئيسية لموقع الجمهورية اليمنية

يمكن أن نلخص أبرز عوامل القوة الرئيسية لموقع اليمن الجيوسياسي والإستراتيجي على النحو التالي:

أ. مضيق باب المندب

تشرف الجمهورية اليمنية على مضيق باب المندب وتمتلك إمكانية التحكم فيه، فهو مضيق يمتد بطول **(56كم)** بين كلا من (اليمن – جيبوتي – ارتيريا) [23] ويتسع بعرض **(32كم)** تتوسطه جزيرة ميون التي تقسم المضيق الى قناتين، القناة الاولى وهي القناة الشرقية للجزء اليمني وتسمى باب اسكندر بعرض **(3كم)** واقصى عمق **(30متر)**, والثانية هي القناة الغربية للملاحة الدولية وتدعى ممر ميون بعرض **(25كم)** واقصى عمق **(310متر)**[24] وترتبط حركة التجارة العالمية ارتباطًا قويًا باستقرار مضيق باب المندب, حيث يصل عدد السفن وناقلات النفط العملاقة التي تمر عبره بأكثر من **(21ألف)** قطعة بحرية سنويًا أي حوالي **(57)** قطعة بحرية يوميًا[25] كما تقدر الشحنات التي تعبر المضيق بنحو **(700)** مليار دولار أمريكي سنويًا[26] وحوالي **(4,8مليون)** برميل نفطي يوميًا إلى أوروبا والولايات المتحدة[27]

وقد أعتبر هذا المضيق ثاني أهم الممرات المائية الرئيسية في العالم من حيث الأهمية الاستراتيجية بعد قناة السويس, إضافة الى كونه ممرا حساس للتحركات العسكرية وأساطيل الدول العظمى, إذ انه يصل البحر الأحمر بخليج عدن والمحيط الهندي من ناحية, والبحر الأبيض المتوسط من ناحية أخرى ليكون بذلك البوابة الجنوبية للوطن العربي[28] كما يربط الشرق بالغرب من خلاله وعبر الجزر الواقعة في وسط الملاحة الدولية, ما جعلها بمثابة حلقة وصل وجسر يربط بين منطقتي غرب اسيا وشرق افريقيا[29] واداة تُكسب اليمن قوة للهيمنة الشرعية على طرق التجارة والملاحة البحرية الدولية.

ب. السواحل والموانئ اليمنية

تميزت السواحل اليمنية -البالغ طولها **1906كم-** بإطلالها على مسطحات مائية واسعة واهمية جيوبوليتيكية على مستوى الملاحة الاقليمية والدولية، فمن ناحية جيولوجية تلاءمت تضاريسها -التي هي نتيجة للتطور الجيولوجي والتعرية البحرية- وأسهمت الى حد كبير في تهيئة مناخ مناسب للملاحة[30] الأمر الذي اتاح لها إقامة (21) ميناء بحري مع إمكانية بناء أكثر من هذا العدد, ويعد ميناء مدينة عدن من أفضل موانئ الساحل الجنوبي كله من باب المندب وحتى مسقط, وعلى صعيد أخر يتيح لليمن إقامة مدن حضرية على طول السواحل واستغلالها كأماكن سياحية ومواقع صناعية وتجارية[31] خصوصاً في شواطئ منطقة الخوخة ومدينة الحديدة على البحر الأحمر وشواطئ مدينة عدن والمكلا وغيرها من الأماكن السياحية, وهذه أحدى المقومات الطبيعية التي تعطي الدولة قوة تجارية واستراتيجية هامة.

---

[23] عوض الحفيان, **الجغرافيا العامة للجمهورية اليمنية (عوامل التباين والتآلف في البيئة اليمنية)**, قسم الجغرافيا- كلية التربية- أرحب, جامعة صنعاء (2004م), ص24

[24] عبد الله علي، الاهمية الجيوبولتيكية لليمن في الاستراتيجية السعودية، **مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية**، المجلد 27، العدد 11، 2020م، ص250.

[25] وليد بدران, 6 معلومات أساسية عن مضيق باب المندب الذي علقت السعودية تصدير النفط عبره, **BBC NEWS**, 26يوليو2018م, شوهد في 7يوليو2023م, في: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-44968471

[26] **أمن منطقة البحر الأحمر ومضيق باب المندب**, Think Research and Advisory, 27 March 2022, on: https://srmgthink.com/ar/exportPdf/2/security-of-the-red-sea-arena-and-strait-of-bab-al-mandab

[27] صراع على مضيق باب المندب بين الفرقاء الإقليميين يهدد التجارة الدولية, الحرب على اليمن, **فرانس24/رويترز**, 2فبراير2018م, شوهد في: 7يوليو2023م, في: https://2h.ae/TQgw

[28] شهاب عباس, **جغرافيا اليمن الطبيعية**, جامعة صنعاء, كلية التربية- ذمار, 1994م, مؤسسة الزهيدي التعليمية, ص2

[29] النجار خالد، **مرجع سابق**, ص 3.

[30] باحاج عبد الله، **موانئ اليمن وخليج عدن دراسة جغرافية**، أطروحة دكتوراة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة التونسية، تونس، 1982م، ص 12.

[31] الوشلي يحيى، **مرجع سابق**, ص 109

أيضا وقوع اليمن بين ساحلين بحريين كبيرين -البحر الأحمر والبحر العربي- يعني وجودها بين ثروات بحرية ضخمة تعطيها أمنا غذائيا وإقتصاديا هاما, وإمكانيات سياحية هائلة لتلك السواحل كمصدر أساسي للدخل القومي اليمني[32] حيث يوجد في المياه الإقليمية اليمنية(400 نوع من الأسماك والأحياء البحرية الأخرى بالإضافة الى مخزون سمكي يقدر بأكثر من (350 -400) ألف طن سنوياً[33] يؤهلها في ان تكون مركز رئيسي في إنتاج الأسماك وتصديره لدول المنطقة وتدر بعوائد مالية هائلة على الاقتصاد اليمني.

ت. الجزر اليمنية

تمتلك الجمهورية اليمنية أكثر من 183 جزيرة[34] تختلف أهميتها تبعا لموقعها ومساحتها ومدى إمكانية الاستفادة منها اقتصاديا وعسكريا, وتضاعف في مجملها من تعظيم الموقع الاستراتيجي لليمن, لما تتيحه من ميزة الانتشار والتوزيع للمراكز الاستراتيجية, وتأتي جزيرة سوقطرى في مقدمة تلك الجزر كونها أكبرهم مساحة وعقبة للقفز الى البر الاسيوي "الجزيرة العربية" والى البر الافريقي, بالإضافة الى موقعها على اعظم طريق لنقل النفط في مناطق انتاجه في الخليج العربي الى أوروبا وامريكا عبر باب المندب وقناة السويس[35] كما انها تعد احد الحدائق العالمية التي مازالت تنتج عائلات نادرة من النباتات[36] وتمثل الجزر اليمنية متحفاً طبيعياً يضم الكثير من الموارد العلمية والبحثية الثمينة، مما يجعلها محط أنظار العديد من الدول في العالم, التي تسعى إلى الحفاظ على ديمومة هذه الموارد والاستفادة منها لتطوير العلوم البحرية والزراعية والبيئية والتنموية بشكل عام.

و يمكننا القول إن وجود ذلك العدد الضخم من الجزر المنتشرة حول السواحل اليمنية, أمر يشكل عامل قوة في غاية الأهمية للأمور التالية:

- انه يجعل اليمن يتحكم في حركة ملاحة السفن التجارية والعسكرية العابرة والتي ترسوا في محيط المياه الإقليمية اليمنية سوا في حالة الحرب او السلم وهو الشيء الذي يعطي اليمن مكانة سياسية من الناحيتين الجيوبلتيكية والجيوستراتيجية[37]
- إن هذه الجرز يمكن استغلالها كرأس حربا في بناء قواعد عسكرية بحرية جوية تابعة للسيادة اليمنية, وبالتالي تشكيل خط دفاعي يحمي الأراضي والمياه الإقليمية اليمنية من جهة وحائط صد يحمي كافة الدول العربية من أي عدوان يهدد الأمن القومي اليمني والعربي من جهة أخرى[38]
- يمكن الإستفادة من تلك الجزر كرافد سياحي واقتصادي يُضاف الى المواقع السياحية السابقة, من حيث العائدات في حالة استثمارها وتطويرها كواحدة من القطاعات المهمة للاقتصاد اليمني وتشكل قوة استراتيجية في شريان الموقع الجيوبولتيكي, سيما وأن لصناعة السياحة اليوم شانًا مهمًا وموضع اهتمام دول العالم لأهميتها في الدخل القومي[39]

---

32 عوض الحيفان, **مرجع سابق**, ص25

33 **المركز الوطني للمعلومات, الجمهورية اليمنية**, معلومات قطاعية/ الأسماك, شوهد في: 25فبراير2023م, في: https://yemen-nic.info/sectors/fishes/

34 النجار خالد، **ساحل البحر الأحمر في الجمهورية اليمنية**, دراسة في جغرافيا السياحة، أطروحة دكتوراة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة أسيوط، 2009م، ص 33 – 34.

35 الوشلي يحيى، **مرجع سابق**, ص 106.

36 الربابعة خالد، **مرجع سابق**, ص13.

37 عوض الحيفان, **مرجع سابق**, ص25

38 الربابعة خالد, **مرجع سابق**, ص8

39 عبدالزهرة العتابي, الموقع الجيوبولتيكي لليمن أهميته وانعكاساته على أوضاعها الداخلية والخارجية, جامعة المستنصرية- **مجلة كلية التربية الأساسية**, العدد التاسع والأربعون/2006, ص236

ث. تنوع التضاريس والمناخ

ساهم الموقع الجغرافي اليمني في جنوبي غرب الصفيحة العربية لتكوين تنوع جيولوجي للجمهورية اليمنية كما انه المسؤول عن تشكيل أقاليم تضاريس مختلفة مثل تضاريس الجبال والهضاب والساحلية والصحراوية والجزر اليمنية[40] وهو الذي أدى الى تنوع أقاليم المناخ في الجمهورية اليمنية في مختلف الأقاليم التضاريس والتي جعلت الجزء الجنوبي الغربي والاوسط من اليمن مساحة خضراء مختلفة عن شبة الجزيرة العربية التي تمتاز بالأراضي الصحراوية والهضبية, اضف إلى ذلك توزيع المعادن والصخور والنفط وغيرها من الثروات التي احتضنت اليمن في صخور ما قبل الكامبري وصخور الحياة القديمة والوسطى، فضلا عن الاحواض الرسوبية مثل احواض صعدة وعمران وصنعاء والجوف وتهامة[41]

هذا التنوع في كلاً من جيولوجيا وتضاريس ومناخ اليمن؛ ساهم في التأثير على وجود تنوع في إمكانات تستطيع الدولة النهضة في حالة استغلالها في مجال الزراعة والرعي والتعدين والسياحة، بل وأيضا قدرتها على استغلال التنوع التضاريسي في سبيل تدعيم عمق دفاعها الاستراتيجي في مواجهة أي غزو خارجي محتمل.

ج. عمق استراتيجي لدول الخليج

تجاور الجمهورية اليمنية دول مجلس التعاون الخليجي، والتي تمتلك ما يزيد عن نصف احتياطيات العالم من النفط، وتبلغ صادراتها النفطية أكثر من 12 مليون برميل يوميا، وقد يؤدي انتشار العنف والفوضى في اليمن الى اختراقات امنية محدودة او واسعة في هذه الدول، وهو الامر الذي سيؤثر على انتاج النفط وأسعاره، وما قد يعكسه من أثار على التجارة العالمية[42]

وفي هذا الإطار تمثل اليمن عمقًا استراتيجيًا وامتدادا أمنيًا وسياسيًا لدول الخليج، وربما الدول العربية بصفة عامة، وذلك لعدة أسباب أهمها:

- تجاورها مع دول الخليج ذات النمو الاقتصادي المرتفع والموارد البترولية الغنية, والتي تعاني في الوقت نفسه من الفقر في الموارد الديموغرافية, حيث يمكن لليمن أن تلبي حاجة دول الخليج للعمالة الماهرة وغير الماهرة من خلال الاستفادة من مورد السكان الهائل في اليمن بدلاً من اللجوء إلى دول شرق آسيا في هذا المجال مقابل ثمناً اجتماعياً وسياسياً باهظاً[43]
- تعد المملكة العربية السعودية المستفيد الأول من موانئ جنوب البحر الأحمر اليمنية بشكل مباشر لاسيما في تصدير النفط الخاص بها، وسعيها في الحفاظ على استمرار وسلامة صادراتها النفطية البحرية عبر مضيق باب المندب والبحر الأحمر، حيث لها ثقل سياسي وتاريخي كبير عوضا عن طول حدودها البرية مع اليمن[44]
- وقوع اليمن في الزاوية الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية وأشرافها على بحرين مهمين, أمر يجعلها نقطة تلاقي للممرات البحرية والجوية التي تربط دول الخليج بالمحيط الهندي وشرق أفريقيا وأوروبا.

[40] بوريشة أعمر، العوامل الجيوبوليتيكية والإمكانات الجيواستراتيجية في الصراع الدولي على اليمن، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**، مجلد 9، العدد 1، 2022م، ص 316.
[41] عبد الزهرة العتابي، **مرجع سابق**, ص227-228
[42] حميد سعد، السيناريوهات المحتملة للأزمة اليمنية في ضوء المواقف الإقليمية والدولية، **مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية**، مجلد 10، العدد 37، الجامعة التقنية الشمالية، المعهد التقني كركوك، 2021م، ص 154.
[43] عوض الحيفان, **مرجع سابق**, ص25
[44] عبدالله علي، **مرجع سابق**، ص 263.

- تشارك اليمن بحدود برية مع دول الخليج العربي، ووقوعه في منطقة تشهد أزمات السياسية والاقتصادية والإنسانية، يجعل دول الخليج تواجه تحديات متعلقة بأمنها الإقليمي، منها التهديدات الإرهابية والصراعات والتدخلات الداخلية الخارجية, بأعتبار ن أمن اليمن جزء لا يتجزأ من أمنها القومي.
- تعتبر اليمن بمثابة الركن الأساسي للحضارة الإسلامية وثقافة الجزيرة العربية، فضلاً عن الروابط المشتركة ذات الأبعاد المختلفة التي تجمعها بدول الخليج, وعلى رأسها التاريخ والهوية والثقافة والدين والعروبة, وهي أبعاد تمثل دعمًا كبيرا للتقارب بين شعوب الطرفين.

2. نقاط (الضعف) الرئيسية لموقع الجمهورية اليمنية

تعاني اليمن ككيان مكاني من عدة نقاط ضعف بالرغم من تميزها بعدة نقاط قوة, وتتجلى أبرز عناصر الضعف للدولة اليمنية في النقاط التالية:

أ. المأزق المكاني

موقع الجمهورية اليمنية الجغرافي والاستراتيجي وطبيعة تضاريسه وثرواته المتفردة والمتميزة، جعلت منه على مدار حركة التاريخ المكتوب، محل أطماع وساحة تصارع وتنافس إقليمي ودولي من قبل قوى خارجية، ذلك لأنه يعطي الجهة المسيطرة عليه واللاعب الاساسي فيه، القدرة على التحكم بمدخل أحد أهم المعابر المائية في العالم.

ويمكننا القول بأن لعنة الجغرافيا هي سبب عدم استقرار اليمن -القلب البالغ الأهمية- كما أن العامل الداخلي وتفكّك القوى الداخلية من بين تلك الأسباب التي جعلت الأزمات والصراعات تتوالى فيه[45] نظرًا لذلك نجد العديد من القوى الدولية أخذت تتجول في مياه البحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي لمحاولة التحكم فيه، مما جعل أمنها واستقرارها يتعرض الى حالة من المد والجزر بفعل حالة الصراع الجيواستراتيجي للسيطرة والهيمنة عليه[46] فعلى سبيل المثال لا الحصر, تدخلت دولة الإمارات العربية المتحدة في الأونة الأخيرة في إطار ما يسمى "التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن" ونجد سيطرتها على الشريط الساحلي لليمن مع موانئه ومنشآته النفطية والغازية, كما عملت على صناعة تشكيلات عسكرية وأمنية تابعة لها[47] ومن خلالها أحكمت السيطرة على الساحل الغربي المطل على مضيق باب المندب, وبسطت نفوذها على ميناء (المخا-عدن-المكلا) إلى جانب تحكمها بالموانئ النفطية مثل ميناء (الشحر- حضرموت, بلحاف-شبوة) وأخضاع نفوذها الكامل على أرخبيل جزيرة سقطرى[48] علاوة على بناءها لقاعدة جوية سرية في جزيرة ميون أحد الجزر الاستراتيجية لمضيق باب المندب[49]

---

[45] تأثير الجغرافيا.. اليمن يواجه نزاعات أكبر من تدخلات السعودية والإمارات، **صحيفة الاستقلال** - قسم الترجمات, 32مايو2021م، شوهد في: 26يونيو2023م، في: https://www.alestiklal.net/ar/view/8565/dep-news-1621671826

[46] علي أحمد، أهمية الموقع الجيوبوليتكي لليمن والصومال وأثرهما على الامن العربي، **المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث**، مجلة العلوم الطبيعية والحياتية والتطبيقية، مجلد 5، العدد 3، 2021م، ص 22.

[47] علي الذهب, رجال بن زايد اليمنيون.. هكذا خلقت الإمارات جيشها الخاص في اليمن, **موقع الجزيرة**, 28يناير2019م, شوهد في:20يوليو2023م, في: https://2h.ae/bIDp

[48] ناصر الطويل وأخرون, لعبة الإمارات في اليمن, **مركز أبعاد للدراسات والبحوث**, 2021, ص85-89

[49] كل الإمبراطوريات احتلتها.... سر أطماع الإمارات في جزيرة ميون اليمنية, **عربي بوست**, 26مايو2021م, شوهد في: 19يوليو2023م, في: https://2h.ae/rVCd

ب. طول الشريط الساحلي

نجد ان طول الشريط الساحلي أحد نقاط قوة الدولة ولكن في حالة العلاقة الطردية مع مساحتها، ويصبح نقطة ضعف في حالة العلاقة العكسية مع مساحة الدولة، ونجد إن نسبة طول الساحل اليمني الى مساحتها هي 1 كيلو متر لكل 277 كيلو متر مربع[50] وهذه النسبة تشير الى قلة المساحة المتاحة نسبيًا التي تشرف على الساحل اليمني مما يسبب مجموعة من المعوقات السياسية والاقتصادية والأمنية ومراكز الضعف كالآتي:

- مواجهة الجمهورية اليمنية تكاليف واعباء كبيرة لحماية وتأمين هذه السواحل من خطر الاعتداءات وعمليات القرصنة[51] خصوصًا الشاطئ الشرقي لمضيق باب المندب وجزيرة ميون التي تتوسطه –أحد اخطر خطوط الملاحة البحرية الدولية- ما يضع أعباء امنية إضافية لها[52] فنجد في الإطار ذاته أن ما بين عام (2015م - 2022م) تعرضا أكثر من 7 آلاف صيادا يمنيا -في المياه الإقليمية اليمنية- لعملية أختطاف وقرصنة من قِبل السلطات الآرتيرية في البحر الأحمر[53]
- انها ساهمت بشكل او بأخر في زيادة تعرض اراضي الجمهورية اليمنية للغزو الخارجي عبر سواحلها، وقد أعتبر استعمار الإنجليز لجنوب اليمن (جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية 1970م-1990م) لمدة 128عام[54] واحتلال العثمانيين لمناطق في شمال اليمن (الجمهورية العربية اليمنية 1962م-1990م) قرابة أربعة قرون[55] وغزو الاحباش والفرس والرومان وغيرهم[56] مثال تاريخي على ذلك. فنلاحظ أن الاستعمار البحري هو الأكثر بروزاً في تاريخ البلاد لقيمة موقعها الجغرافي ولطول الحدود البحرية بالنسبة للحدود البرية وما افضاه ذلك من استطالة في شكل الجمهورية اليمنية, كما هو موضح في الخارطة رقم (1)
- تنامي ظاهرة التهريب وتدفق عدد الهجرات الغير شرعية, من قبل اللاجئين الأفارقة عبر الحدود البحرية, فخلال أكثر من ثلاثة عقود عَبرَ مئات الآلاف من المهاجرين واللاجئين من القرن الأفريقي إلى اليمن وفقاً لكثير من التقارير الصادرة عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين[57] ومن بين السواحل اليمنية الرئيسية التي تشهد عمليات التهريب والهجرة؛ سواحل محافظة (حضرموت- شبوة-المهرة) في الجنوب الشرقي إلى جانب كلاً سواحل (عدن – لحج) جنوب غرب البلاد, وذلك بحكم قربها من دول القرن الأفريقي, ومن الجدير بالذكر أن اليمن بالفعل يعاني من صعوبات اقتصادية وسياسية كبيرة, ووجود اللاجئين يزيد من حدة هذه الصعوبات.

ت. طبيعة الحدود البرية

موقع الدولة في الجنوب الغربي لشبة الجزيرة العربية جعلت من الحدود البرية للجمهورية اليمنية معزولة عن العالم، نظرا لإحاطته بصحراء الربع الخالي في الشمال الشرقي، مما يحول بين اليمن واتصالها المباشر بقلب الجزيرة العربية. كما ان سلاسل الجبال الشاهقة والوديان العميقة التي تتخللها شكلت سدًا منيعًا امام المؤثرات الخارجية وفرضت على

---

[50] يقصد كم كيلو متر واحد من الساحل اليمني يوازي مساحته، وتم حساب قسمة مساحة اليمن 527970 كيلو متر مربع على طول الساحل اليمني 1906 كيلو متر.

[51] الربابعة, **مرجع سابق**, ص23

[52] الصوفي عبد الجليل، حسين بهاء، **الجغرافيا السياسية المعاصرة وتطبيقاتها**، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، 2006م، ص 192.

[53] كيف تختطف إرتريا الصيادين اليمنيين في عرض البحر؟ تقرير متلفز, **قناة العربي-أخبار**, يونيو2023م, شوهد في: 27يوليو2023م, في: https://www.youtube.com/watch?v=T8Gp4bqcJ_E

[54] الاستعمار البريطاني في اليمن, **عربي بوست**, 14ديسمبر2022م, شوهد في: 26فبراير2023م, في: https://2u.pw/Orn16a

[55] عبد رحمن الآنسي, **"اليمنيون الأتراك.. لماذا لم يعودوا إلى تركيا؟" الجزيرة نت**, 22مايو2018م, شوهد في: 26فبراير2023م, في: https://2u.pw/jIxMSV

[56] النجار خالد، **ساحل البحر الأحمر في الجمهورية اليمنية دراسة في جغرافيا السياحة**، أطروحة دكتوراة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة أسيوط، 2009م، ص 5.

[57] خالد الحداء, اليمن واللاجئون الأفارقة...جهود راسخة وتحديات كبرى, صنعاء-سبأ:**مركزالبحوث والمعلومات**, 26مايو2023م, شوهد في 23يوليو2023م, في: https://www.saba.ye/ar/news3242654.htm

اليمن العزلة والتخلف, أضف إلى ذلك تطويق اليمن من قبل دولتين يُسهل محاصرتها بريًا ويحرمها الاتصال بشكل مباشر مع أي وحدة سياسية أخرى، خاصة وان التجمع البشري لليمن يتركز مع حدود المملكة العربية السعودية في الجزء الغربي منه[58] أكثر من تركزه مع حدود سلطنة عمان, وقد ظهر ذلك جليًا حين أغلقت السعودية طليعة عام 2015م, منافذ حرض وعلب والبقع الحدودية -بستثنى منفذ الوديعة- وغدت اليمن محاصرة برياً[59] حتى كتابة هذه الأسطر في منتصف عام 2023م.

ث. الجغرافيا الوعرة:

كان للتنوع التضاريسي في اليمن نصيب في التهديدات التي تواجه جغرافيا النقل الداخلي، وتحديدًا النقل البري الذي يعتمد على الطرقات بشكل رئيسي كوسيلة أساسية للتنقل ونقل البضائع بين المدن والمحافظات، حيث أنه لا يوجد سكك حديدة في البلاد ولا يزال النقل الجوي غير متطور فيها، وبمعزل عن الصراع الدائر في اليمن، يمكننا القول إن طبيعة الجغرافيا الوعرة والتضاريس الصعبة بجبالها الشاهقة ووديانها ومنحدراتها العميقة تسببت في:

- ضعف شبكة الاتصالات البرية التي تربط محافظات الجمهورية بالعاصمة المركزية صنعاء وبقية الأراضي اليمنية، وقد ترتب على ذلك الأمر عدة تبعات سلبية سياسية وأقتصادية مثل؛ تراجع قدرة حكومة المركز على التغلغل, وأختلاف مستوى التنمية بين أقاليم البلاد.
- صعوبة انشاء طرقات مباشرة ومستقيمة في معظم المناطق الجبلية والريفية، ما يعني وجود طرق ضيقة ومتعرجة يصعب تطويرها وصيانتها، وفي هذا الصدد يشير البنك الدولي في دراسة اجرائها، أن لتحسينات الطرق في المناطق الريفية أثر ملموس، إذ انها تؤدي الى انخفاض مستوى أسعار السلع الأساسية بنسبة تصل الى(20%) وخفض تكاليف نقل الأفراد الى المدارس والاسواق والمراكز الطبية بنسبة تتروح بين(25-30%) فضلاً على ذلك تقليل وقت السفر بنسبة بين (65-70%)[60]

الاستنتاجات:

1. تمتلك الجمهورية اليمنية موقع جغرافي متميز وجزر تحتل مكانة مهمة في استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية التي تتنافس لتجد لها موطئ قدم فيه.
2. المناطق الساحلية اليمنية تتمتع بإمكانيات تحقيق الاستقرار الاقتصادي لهذا البلد من خلال توفير أمنًا غذائيًا وعوائد مالية هائلة تدر على الاقتصاد الوطني.
3. تمثل السواحل اليمنية تحديًا كبيرًا للسلطات اليمنية في مكافحة عمليات التهريب والهجرة غير الشرعية، حيث تواجه صعوبة التحكم بشكل فعال على الحدود البحرية ومراقبة القوارب التي تصل إلى السواحل.
4. نشاط عمليات القرصنة البحرية عرضت آلاف الصيادين اليمنيين للقتل والأختطاف, وحرمتهم من ممارسة حقوقهم في أعمال الصيد والملاحة.
5. تبين من خلال تتبع تاريخ الاستعمار ودخوله لليمن, أن الاستعمار البحري هو الأكثر بروزاً في تاريخ البلاد لقيمة موقعها الجغرافي ولطول الحدود البحرية بالنسبة للحدود البرية وما افضاه ذلك من استطالة في شكل الجمهورية اليمنية, كما هو موضح في الخارطة رقم (1)

---

58 الوشلي يحيى، **مرجع سابق**، ص 113.

59 أحمد ناجي, تؤثر السياسات الحدودية السعودية على سردية الحرب في اليمن، **مركز مالكوم كارنيغي**, 23أبريل2021م, شوهد في15يونيو2023م, في: https://carnegie-mec.org/diwan/84389

60 نبيل الطيري، قطاع النقل البري والطرق في اليمن: القضايا الحرجة والسياسات ذات الأولوية، **مؤسسة ديب روت للاستشارات لمشروع "إعادة تصور اقتصاد اليمن"** مارس 2022م، ص11

6. ساهمت الجغرافيا الوعرة في ضعف شبكة الاتصالات البرية بين محافظات الجمهورية اليمنية, وصعوبة انشاء طرقات مباشرة ومستقيمة في معظم المناطق الجبلية والريفية.
7. ضعف دور المنظمات الاقليمية والدولية ازاء مايحدث في اليمن, وعلى رأسهم جامعة الدول العربية.
8. أتضح من خلال التحليل إن موقع الجمهورية اليمنية يقترب من كونه بؤرة خطيرة للتوترات السلبية والمشاكل والأزمات الحادة التي تلقي بتداعياتها واعتباراتها السلبية على الامن القومي اليمني والعربي أكثر من أنها مزايا جوهرية إيجابية تصب في تعزيز وضمان الامن اليمني والخليجي وصولاً الى الامن العالمي.
9. بالرغم من الموقع الجيواستراتيجي للجمهورية اليمنية كونه يمثل أحد نقاط القوة؛ إلا أنها دولة ضعيفة وهشة وغير متماسكة وعاشت صراعات لأكثر من50عام, فقد أثبتت التجارب السياسية السابقة لليمن إن النخب السياسية المتعاقبة فيه, لم تكن على قدر عالي من المسوؤلية المُكلفة بها تجاه وطنها, ولا تمتلك إرادة حقيقية وإدارة رشيدة تستفيد من كل المزايا –الفرص- التي يتمتع بها موقع الجمهورية اليمنية وتعزز من مراكز الضعف وتطورها؛ لِذا َأضحت تلك النخب تتصارع فيما بينها على أمتلاك الثروة والسلطة وتكوين الذات والاستهتار بمقدرات الوطن ما جعلها تفشل في إقامة دولة قوية ذات علاقات إستراتيجية إقليمًا ودوليًا.
10. الانقسام الجغرافي والسياسي في البلاد متأثر بشكل كبير بالتدخلات الخارجية والصراعات الداخلية المستمرة, والتي بحسب معطيات الواقع قد يسفر عن تقسيم اليمن إلى دولتين أو أكثر.
11. سيظل مستقبل الجغرافيا اليمنية مرهون بمجموعة من المتغيرات المرتبطة بمستقبل التسوية السياسية بين أطراف الصراع اليمنية ومناطق النفوذ المتنازع عليها, ومدى ديمومة الحرب بالوكالة بين دول الأقليم الداعمة لها, كذلك مدى قدرة الحكومة اليمنية –الشرعية– على البقاء وتحمل الضغوط وإستعادة سيطرتها وبسط نفوذها خلال الفترة القادمة.
12. على المدى المتوسط سيبقى تأثير التحالف -العربي- مستمر على الأحداث القائمة في اليمن, سيما وأن السعودية بداءت تصنع لها فصيل سياسي في مناطق اليمن الشرقية, فقد لوحظ في الفترة الأخيرة, وعلى غرار التكتيك الإماراتي في انشاء المجالس الانفصالية, أقدام السعودية على تشكيل مجلس حضرموت الوطني لتلبية مطامعها وشرعنت تواجدها فيها.